كفايات اللغة العربية

"علم العروض"

إعداد الأستاذ

محمد غريبو

للتواصل والاستفسار

البريد الالكتروني: gharibomohamad@gmail.com

الهاتف : ٠٠٤٩١٥٧٥٨٠٩٢٣٤٧

التليقرام : MohamadGharibo@

علم العروض

تعريف علم العروض: هو ميزان الشعر وسمي بهذه التسمية لأن الشعر يعرض عليه ويقاس على ميزانه فيعرف من خلال العروض الشعر الصحيح من الشعر المنكسر.

مصطلحات عروضية

قبل أن ندخل إلى علم العروض علينا أن نتعرف إلى بعض المصطلحات الضرورية التي ستلزمنا خلال بحثنا في علم العروض وهذه المصطلحات هي:

١. **تقسم القصيدة إلى أبيات وكل بيت يقسم إلى شطرين:**

سلام على حاقد ثائر — على لاحب من دم سائر

شطر (صدر) مصراع — شطر (عجُز) مصراع

ويسمى **الشطر الأول** : صدر البيت ويسمي **الشطر الثاني** : عَجُز البيت

٢. **كل بيت له وزن وكل وزن يقسم إلى تفعيلات ومجموع عدة تفعيلات يسمى (بحر) وكل بحر له اسم خاص به:**

حلم على	جنبا	ت الشام أم	عيد
ه/ه/ه//	ه///	ه/ ه/ ه	ه/ه/
مستفعلن	فعلن	مستفعلن	فعل

(تفعيلة)

هذه الأوزان هنا مثلا من : البحر البسيط أي (كل وزن مؤلف من : مستفعلن فعلن مستفعلن فعلن هو من (البحر البسيط)

٣. آخر تفعيلة من الشطر الأول تسمى " العَروض" وأخر تفعيلة من الشطر الثاني تسمى" الضَرْب "

٤. القافية: هي آخر ساكن من الشطر الثاني مع الساكن الذي قبله مع المتحرك الذي قبله: /ه ----ه

٥. الروي: هو آخر حرف من الشطر الثاني أو الحرف الذي يتكرر في آخر كل بيت من ربما نجد بيتا شعريا تشترك نهاية شطره الأول وبداية شطره الثاني بكلمة واحدة فيسمى هذا البيت بـ„ المدور" وأكثر ما تأتي فيه الأبيات المدورة في البحر الخفيف.

✓ ومثاله من البحر الهزج: أنا لا أهجر المحبو ب في عسر وفي يسر

٦. إذا كان الشعر بيتا واحدا سمي "يتيما" وإذا كان بيتين أو ثلاثة أبيات سمي "نتفة"، وإذا كان أربعة أبيات أو خمسة أو ستة سمي "قطعة"، وإذا كان سبعة أبيات فأكثر تسمي "قصيدة"، ويطلقون كلمة " قصيد" على كل ما طالت أبياته وكثرت.

٧. ربما يأتي البيت الشعري مستوفيا تفعيلات بحره الذي ينتمي إليه فيسمى وقتها " تاما"، وربما تسقط بعض تفعيلاته فيسمى " مجزوءا "، وربما يسقط نصفه فيسمى " مشطورا "، وربما يسقط ثلثاه فيسمى " منهوكا ".

الكتابة العروضية

☒ **تعد الكتابة العروضية المفتاح** الذي يساعدنا في الكشف عن البحور التي تنتمي لها الأبيات الشعرية.

فمن يتقن **الكتابة العروضية** سيعرف كيف يستخرج **التفعيلات**؛ وإذا كانت **التفعيلات صحيحة** كان الوصول إلى البحر الذي ينتمي إليه البيت الشعري سهلا.

☒ **تعريف الكتابة العروضية:** هو أن نكتب كما نقرأ على سبيل المثال البيت التالي:

متألبين ليشهدوا موت الذي أحيا البلاد عدالة ونوالا

يكتب هذا البيت في العروض على الشكل التالي :

الشطر الأول : متألبين ليشهدوا موت الذي

الكتابة العروضية : متأل بي نليش هدو موتل لذي

الشطر الثاني : أحيا البلاد عدالةٍ ونوالا

الكتابة العروضية : أحيل بلاد عدا لتن ونوا لا

وكأننا نتعلم الكتابة للمرة الأولى

قواعد الكتابة العروضية		
١	القاعدة الأساسية	في الكتابة العروضية هو النطق والسمع لا القواعد المتبعة في الكتابة المعروفة
٢	الحرف المتحرك	هو الحرف الذي حركته الكسرة أو الفتحة أو الضمة
٣	الحرف الساكن	هو كل حرف حركته السكون
٤	التنوين	في آخر كل اسم مهما كان موقعه من البيت الشعري عبارة عن نون ساكنة : محمدٌ = محمدنْ – محمداً = محمدنْ – محمدٍ = محمدنْ
٥	الحرف المضموم في آخر الشطر	تتحول الضمة في الكتابة العروضية واو ساكنة، مثلا : إذا كان الشطر منتهيا بكلمة (قلمُ) المنتهية بالضمة تكتب في الكتابة العروضية : قلموْ
٦	الحرف المفتوح في آخر الشطر	تتحول الفتحة في الكتابة العروضية إلى ألف ساكنة مثلا : إذا كان الشطر منتهيا بكلمة (قلمَ) المنتهية بالفتحة تكتب في الكتابة العروضية قلماْ
٧	الحرف المكسور في آخر الشطر	تتحول الكسرة في الكتابة العروضية إلى ياء ساكنة، مثلا : إذا كان الشطر منتهيا بكلمة (قلمِ) المنتهية بكسرة تكتب في الكتابة العروضية قلميْ
٨	الألف المحذوفة	في مثل الكلمات التالية (إسحق – لكن – الله – هذه – الرحمن) تعود في الكتابة العروضية لأنها تلفظ فتكتب الكلمات السابقة على الشكل التالي : إسحق = إسحاق – لكن = لاكن – الله = اللّاه – هذا = هاذا – الرحمن = الرحمان
٩	الواو في " عمرو " أو " أولئك "	تحذف في الكتابة العروضية لأنها لا تلفظ وهي زائدة ولأنها وضعت أصلاً للتمييز بين عمر في مثل (عمربن الخطاب) وبين عمرو في مثل (عمرو بن العاص)
١٠	الألف في كلمة (مائة)	تحذف في الكتابة العروضية لأنها زائدة ولا تلفظ
١١	الألف الفارقة	تحذف بعد واو الجماعة في الكتابة العروضية لأنها لا تلفظ
١٢	همزة الوصل	لا تكتب في الكتابة العروضية إلا إذا كانت في بداية الشطر فإنها تتحول إلى همزة قطع
همزة الوصل: الألف التي تكتب بدون همزة (ا) " استخدام " أما الألف التي تكتب عليها الهمزة من فوق أو أسفل تسمى همزة قطع (أ)(إ) " أكل "		
١٣	الحرف المشدد	يكتب في الكتابة العروضية حرفين الأول ساكن والثاني متحرك : محمّد = محمْ مَد – عدّ = عدْ دَ
١٤	المدة	عبارة عن ألفين الأول متحركة و الثاني ساكنة : آدم = أا دم – مآذن = مأا ذن
١٥	ميم الجمع	في مثل " منهم – عليهم – صبركم " إذا كانت مضمومة تشبع أي يضاف إليها واو ساكنة مثلا: صبركمُ تصبح في الكتابة العروضية " صبركموْ " أما إذا كانت غير مضمومة تبقى على حالها دون تغيير
١٦	الألف في " أنا "	لا تكتب في الكتابة العروضية وتصبح كلمة " أنا " في الكتابة العروضية " أن " أي مؤلفة من حرفين متحركين بدلا من ثلاثة حروف .
١٧	الألف في آخر الكلمة	تحذف إذا جاءت بعدها (ال) التعريف الشمسية أو القمرية تحذف الألف من الكلمة:

- ✓ هذا – حتىْ – الفتىْ - يسعىْ – العصا
- ✓ " هذا البيت " تكتب في الكتابة العروضية " هاذ لبيت "
- ✓ " حتى الرجل " تكتب في الكتابة العروضية " حت رّجل "
- ✓ " يسعى المجد " تكتب في الكتابة العروضية " يسع لمجد "
- ✓ العصا الذهبية " تكتب في الكتابة العروضية " العص ذّهبية " تكتب كما تقرأ

١٨	الواو الساكنة في آخر أي كلمة	إذا جاء بعدها (ال) التعريف الشمسية أو القمرية تحذف هذه الواو في الكتابة العروضية : " نرجوْا الرحمة " تكتب في الكتابة العروضية " نرجرحمة "
١٩	الياء الساكنة آخر الكلمة	إذا جاء بعدها (ال) التعريف الشمسية أو القمرية فإن هذه الياء تحذف من الكلمة : فيْ – مساعيْ – يعافيْ ، " فيْ البيت " تكتب في الكتابة العروضية " ف لبيت "، " مساعيْ الشّرف " تكتب في الكتابة العروضية " مساع شّرف " كتبناها كما قرأناها.
٢٠	الياء الساكنة والألف الساكنة والواو الساكنة في آخر أي كلمة	
إذا جاء بعدها همزة وصل تحذف الياء والواو و الألف الساكنة مع همزة الوصل، مثلا في الكتابة العروضية : في – هذا – نرجوا " في استخدام " تكتب عروضيا " فستخدام "، " هذا استخدام " تكتب في الكتابة العوضية " ها ذ ستخدام "، " نرجوا استخدام " تكتب عروضيا " نرجستخدام "		
٢١	هاء الضمير	في مثل : منه - كتابه – قلمه – عليه إذا كان الحرف الذي قبل الهاء ساكنا أشبعت الهاء
ومعنى أشبعت أنه إذا كانت الهاء مفتوحة تحولت الفتحة إلى ألف ساكنة و إذا كانت الهاء مضمومة تتحول الضمة إلى واو ساكنة منْهُ = منهوْ و إذا كانت الهاء مكسورة تحولت الكسرة إلى ياء ساكنة عليه ِ– عليْهي ِ.		
٢٢	هاء الضمير	إذا كان الحرف الذي قبل الهاء متحركا جاز الإشباع وعدم الإشباع، مثلا : كتابُه يجوز أن أكتبه في الكتابة العروضية " كتابه " على حاله دون أي تغيير، أو أن أكتبه على الشكل التالي : " كتابهو ُ" أي بالإشباع
٢٣	ال التعريف	

ال التعريف الشمسية	ال التعريف القمرية
كما في كلمة " الشَّمس " نقرأها على الشكل التالي " أشَّمس " نلاحظ أن اللام في (ال) التعريف في كلمة " الشمس " لم تقرأ	كما في كلمة " القمر" نلاحظ أننا نقرؤها على الشكل التالي " ألْ قمر"

وتقسم الحروف في اللغة العربية إلى حروف شمسية وحروف قمرية، ودائما الحرف الذي بعد ال هو الذي يحدد نوعها.

والحروف القمرية هي مجموعة في عبارة (ابغ حجك وخف عقيمه) وما عدا هذه الحروف هي الحروف الشمسية.

والحرف الذي بعد اللام الشمسية يكون مشددا " الضَّباب " بينما بعد اللام القمرية لا يوجد تشديد " الوِداد "

٢٤	اللام الشمسية في أول الشطر	تكتب بهذا الشكل : أشَّمس – أضَّباب - أسّماء
٢٥	اللام الشمسية في قلب البيت	أو حتى إذا سبقت بحرف واحد، تكتب بلا ألف ولام مثلا : " رأيت الشمس " تكتب هذه الجملة في الكتابة العروضية " رأيت شَّمس " أي اكتبها كما أقرأها
٢٦	اللام القمرية أول الشطر	تكتب في أول البيت " ألْ قمر " بوجود الألف واللام
٢٧	اللام القمرية وسط البيت	أو حتى إذا سبقت بحرف واحد، " رأيت القمر " تكتب هذه الجملة عروضيا " رأيت لْ قمر " بدون ألف لكن مع تثبيت اللام
٢٨	الكتابة العروضية	تكتب الحروف المتحركة كلها موصولة مع بعضها، ولكن لتسهيل التعلم سنفصل الحروف الساكنة عما بعدها، مثلا: إذا أردنا أن نكتب الشطر التالي عروضيا:

ابْنوا المدْارس واسْتقْصوا لها الهممَ

يكتب هذا الشطر على الشكل التالي :

ابْ نلْ مداْ رسوسْ تقْ صوْ لهلْ هممَاْ

٢ ٩	الحركات والسكنات	كل حرف متحرك أضع تحته هذه الإشارة (/) وكل حرف ساكن نضع تحته هذه الإشارة (ه) وهذه العملية تسمى التقطيع .

مثلا: إذا أردنا أن نكتب الشطر التالي عروضيا:

الشـــطـــر : اِبْنُوْا المَدَارِسَ وَاسْتَقْصُوْا لَهَا الْهِمَمَ

الكتابة العروضية: ابْ نلْ مدأ رسوسْ تقْ صوْ لهلْ همماْ

الـــحـــركـــات : /ه /ه /ه /ه ///ه //ه /ه //ه ///ه

تدريبات على الكتابة العروضية

صفا الود إن كان الذي منكم يصفو وقد زال همي إن أزل لكم همّ

الشطر الأول: صفا الود إن كان الذي منكم يصفو

الكتابة العروضية: صفل ود نن كا نل ذي من كم يص فو

الحركات: /ه /ه //ه //ه ///ه //ه /ه //ه

الشطر الثاني: وقد زال همي إن أزل لكم همّ

الكتابة العروضية: وقد زا لهم مي إن أزل لكم همم

الحركات: //ه //ه //ه //ه //ه //ه /ه //ه

لا تعذليه فإن العذل يولعه قد قلت حقا ولكن ليس يسمعه

الشطر الأول: لا تعذليه فإن العذل يولعه

الكتابة العروضية: ل ا تع ذلي هي فإن ل عذ ليو لعهو

الحركات: /ه //ه //ه //ه //ه //ه ///ه

الشطر الثاني: قد قلت حقا ولكن ليس يسمعه

الكتابة العروضية: قد قل تحقن ول ا كن لي سس معهو

الحركات: //ه //ه //ه //ه //ه //ه ///ه

التفعيلات واكتشاف البحور

يتألف كل بيت شعري من أجزاء موسيقية أو مقاطع صوتية تسمى التفعيلات

ومجموع عدد من التفعيلات يشكل عندنا وزنا معينا يسمى "البحر"

والتفعيلات التي تتألف منها البحور هي اجتماع اثنتين أو ثلاث أو أربع تفعيلات من التفعيلات التالية الثمانية الموزعة على الأبحر الشعرية:

التفعيلة	فاعلن	فعولن	مفاعيلن	مفاعلتن	مستفعلن	مفعولات	فاعلاتن	متفاعلن
رمزها	//ه/	/ه//	//ه/ه/	//ه//ه	/ه/ه/ه	//ه/ه/	/ه//ه/	//ه///

هذه الأجزاء أو التفعيلات إما أن تتكرر مرة واحدة في كل البيت، أو تأتي مرتين ومعها تفعيلة أخرى؛ كما هو واضح في الأوزان التالية:

البحر	الوزن	الملاحظة
البحر المتقارب	:فعولن فعولن فعولن فعولن	تفعيلة واحدة تكررت في كل الوزن
البحر الكامل	متفاعلن متفاعلن متفاعلن	
البحر البسيط	مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعلن	تفعيلتان تشاركتا في صياغة الوزن
البحر الطويل	فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن	
البحر الخفيف	فاعلاتن مستفعلن فاعلاتن	

جميع الحقوق محفوظة يمنع الطبع والنشر إلا بإذن مسبق. للتواصل: gharibomohamad@gmail.com

كل تفعيلة من هذه التفعيلات تتألف من مقاطع مستقلة أو نبرات

التفعيلة	فاعلن	فعولن	مفاعيلن	مفاعلتن	مستفعلن	مفعولات	فاعلاتن	متفاعلن
رمزها	/ه//ه	/ه/ه	/ه//ه/ه	/ه//ه/ه	/ه/ه/ه	/ه/ه/ه/	/ه//ه/ه	/ه//ه/ه
المقاطع الصوتية	فا-عِلن	فعو-لن	مفا-عي-لن	مفا-عل-تن	مس-تف-عِلن	مفـ-عو-لات	فا-عِلا-تن	متـ-فا-عِلن

كما ترون في الجدول السابق فإن التفعيلات تتألف من مقاطع ونبرات "أقسام صوتية": فإذا كان المقطع مؤلفا من:

" /ه "	سمي "سبب خفيف"	"//"	سمي "سبب ثقيل"	أسباب
" //ه "	سمي "وتد مجموع"	" /ه/ "	سمي "وتد مفروق"	أوتاد
" ///ه "	سمي "فاصلة صغرى"	"////ه"	سمي "فاصلة كبرى"	فواصل

وكل ما سبق مجموع في العبارة التالية: لم أر على ظهر جبل سمكة

لم	أرَ	على	ظهر	جبلٍ	سمكةً
/ه	//	//ه	/ه	///ه	////ه

زمر البحور "حل شيفرة البحور"

كما لاحظنا فإن كل بحر من هذه البحور التي ذكرناها تتألف إما من تفعيلة واحدة تتكرر عدة مرات أو تفعيلتين متماثلتين مع واحدة أخرى.وهنا ربما سيسأل أحدهم سؤالا منطقيا: أمامنا ستة عشر بحرا عروضيا؛ وكل بحر له تفعيلاته وأوزانه الخاصة به.

كيف سنصل إلى اكتشاف البحر الذي ينتمي له البيت الشعري؟

للإجابة عن هذا السؤال المنطقي لا بد من الاعتماد على ثلاث نقاط مهمة:

النقطة الأولى: التفعيلات نحن لا نخترعها اختراعا؛ وإنما لدينا فقط ثماني تفعيلات تتكون منها الأبحر الشعرية.

وبالتالي لتحديد البحر الشعري نحن أمام ثمانية خيارات فقط؛ فلابد أن البحر يبدأ بواحد من التفعيلات التالية الموجودة في الجدول:

التفعيلة	فاعلن	فعولن	مفاعيلن	مفاعلتن	مستفعلن	مفعولات	فاعلاتن	متفاعلن
رمزها	/ه//ه	/ه/ه//	/ه/ه/ه//	/ه///ه//	/ه//ه/ه	/ه/ه/ه/	/ه/ه//ه	/ه////ه

النقطة الثانية بما أننا قلنا إن التفعيلة الأولى مهمة لتحديد البحر؛ يتطلب منا هذا:

أن نجمع البحور التي تبدأ بتفعيلة واحدة متشابهة في مجموعة واحدة أو "زمرة" واحدة، وبذلك نكون قد قلصنا دائرة الاحتمالات أكثر ونكون قد اقتربنا من معرفة البحور أكثر. وبحسب التفعيلة الأولى لكل بحر نحصل على الزمر أو المجموعات التالية :

البحر	وزنه	ضابطه "مفتاحه"
الزمرة الأولى "فعولن"		
المتقارب	فعولن فعولن فعولن فعولن	عن المتقارب قال الخليل سلام على حاقد ثائر**** على لاحب من دم سائرِ
الطويل	فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن	طويل له دون البحور فضائلُ أراك عصي الدمع شيمتك الصبر *** أما للهوى نهي عليك ولا أمر
الزمرة الثانية "مفاعلتن"		
الو افر	مفاعلتن مفاعلتن فعولن	بحور الشعرو افرها جميلُ أفاطم قبل بينك متعيني *** ومنعك ما سألتك أن تبيني
الزمرة الثالثة "فاعلاتن"		
البحر الخفيف	فاعلاتن مستفع لن فاعلاتن	يا خفيفا حفت به الحركات

		مَا مَضَى فَاتَ وَالْمُؤَمَّلُ غَيْبٌ*** وَلَكَ السَّاعَةُ الَّتِيْ أَنْتَ فِيْهَا
البحر الرمل	فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن	رمل الأبحر ترويه الثقات جادك الغيث إذا الغيث همى *** يا زمان الوصل بالأندلس
البحر المديد	فاعلاتن فاعلن فاعلاتن فاعلن	لِمَدِيدِ الشِّعْرِ عِنْدِي صِفَاتُ مَنْ يُحِبَّ الْعِزَّ يَدْأَبْ إِلَيْهِ*** وَكَذَا مَنْ طَلَبَ الدُّرَّ غَاصَا
الزمرة الرابعة "مستفعلن"		
البحر البسيط	مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعلن	إن البسيط لديه يبسط الأمل لا يَحمِلُ الحِقدَ مَن تَعلو بِهِ الرُّتَبُ*** وَلا يَنالُ العُلا مَن طَبعُهُ الغَضَبُ
البحر الرجز	مستفعلن مستفعلن مستفعلن	في أبحر الأرجاز بحر يسهل كلامنا لفظ مفيد كاستقم*** واسم وفعل ثم حرف الكلم
البحر السريع	مستفعلن مستفعلن مفعولات	بحر سريع ما له ساحل وَمَنْ دَعَا النَّاسَ إِلَى ذَمِّهِ*** ذَمُّوْهُ بِالْحَقِّ وبِالْبَاطِلِ
البحر المجتث	مستفع لن فاعلاتن فاعلاتن ولا يستعمل إلا مجزوءا	إِنْ جُثَّتِ الْحَرَكَاتُ أَتَيْتُ جُرْمًا شَنِيْعًا*** وَ أَنْتَ لِلْعَفْوِ أَهْلُ
البحر المنسرح	مستفعلن مفعولات مستفعلن	مُنْسَرِحٌ فِيْهِ يُضْرَبُ الْمَثَلُ إِنَّ ابْنَ زَيْدٍ لازَالَ مُسْتَعْمِلا*** لِلْخَيْرِ يُفْشِيْ فِيْ مِصْرِهِ الْعُرُفَا
الزمرة الخامسة "متفاعلن"		
البحر الكامل	متفاعلن متفاعلن متفاعلن	كمل الجمال من البحور الكامل ولد الهدى فالكائنات ضياء *** وفم الزمان تبسم وضياء
الزمرة السادسة "مفاعيلن"		
البحر الهزج	مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن ولا يستعمل إلا مجزوءا بحذف التفعيلة الأخيرة	عَلَى الأَهْزَاجِ تَسْهِيْلُ فَهُبُّوْا يَا بَنِيْ أُمِّيْ*** إِلَى الْعَلْيَاءِ بالْعِلْمِ
البحر المضارع	مفاعيلن فاع لاتن مفاعيلن ولا يستعمل إلا مجزوءا	تُعَدُّ الْمُضَارِعَاتُ دَعَانِيْ إِلَى سُعَادٍ*** دَوَاعِيْ هَوَى سُعَادِ
الزمرة السابعة "فعلن"		
المحدث أو المتدارك	فعلن فعلن فعلن فعلن	حركات المحدث تنتقل يا ليل الصب متى غده *** أقيام الساعة موعده
الزمرة الثامنة: "مفعولات"		
البحر المقتضب	مفعولات مستفعلن مستفعلن ولا يستعمل إلا مجزوءا	اِقْتَضِبْ كَمَا سَأَلُوْا هَلْ عَلَيَّ وَيْحَكُمَ*** إِنْ عَشِقْتُ مِنْ حَرَجِ

النقطة الثالثة: قلنا إن اكتشاف التفعيلة الأولى هو مفتاح معرفة البحر؛ ولكن ليست هذه هي الخطوة الأخيرة.

لأن هناك بحور تبدأ بنفس التفعيلة وفق ما تعلمناه في الزمر الشعرية؛ وبالتالي لازلنا أمام مشكلة.

فمثلا البحران الطويل والمتقارب يبدآن بتفعيلة "فعولن" وهما من نفس الزمرة. فكيف سأعرف أن البيت الشعري من البحر الطويل أم المتقارب؟ الجواب على الشكل التالي:

١. إذا عرفت التفعيلة الأولى معنى ذلك أنني عرفت الزمرة.
٢. وإذا عرفت الزمرة معنى ذلك أنني قلصت مساحة الاحتمالات وأصبحت أمام خيارات محدودة أكثر.
٣. فإذا عرفت أن التفعيلة الأولى هي "فعولن" أنا أمام خيارين هما: الطويل والمتقارب.

٤. **والجواب النهائي** سيكون عند **التفعيلة الثانية**، **لأنه** لو تشابه البحران في التفعيلة الأولى، فلابد أنهما سيختلفان في التفعيلة الثانية بلا شك وبذلك أصل إلى نوع البحر 😊

وسنرى كم أن هذه الزمر سنستفيد منها في دراستنا للبحور الشعرية بمعنى إذا قطعت البحر وأخرجت التفعيلات والحركات والسكنات وعرفت أن التفعيلة الأولى هي:

" **فعولن** " سأعلم أن البحر إما من **البحر المتقارب أو الطويل**، لأن هناك فقط بحران يبدآن بـ " **فعولن** " هما الطويل والمتقارب

و **إذا قطعت البحر واستخرجت التفعيلات والحركات والسكنات وتبين لي أن التفعيلة الأولى هي** " **متفاعلن** "

سأعلم أن البحر من **البحر الكامل** لأن هناك بحرا واحدا يبدأ بـ " **متفاعلن** " وهو البحر الكامل، **وهكذا فتقسيم البحور حسب الزمر أو التفعيلة الأولى سيساعدنا في تحديد البحر**

☒ **والأسهل** من ذلك كله خاصة لمن يتقدمون لاختبار قياس أن يعلموا أن لكل بحر لحنا خاصا به وبالاعتماد على هذا اللحن يمكن بكل سهولة أن نعرف البحر الذي ينتمي إليه هذا البيت دون استعمال الورقة أو القلم "**ويمكنكم التواصل معي عبر التليقرام للحصول على ألحان هذه الأبحر بالصوت**" وستجدونها في قناة التليقرام: t.me/alarabisk

الزحافات والعلل

قلنا منذ البداية أن التفعيلات تقسم إلى نبرات صوتية، وهذه النبرات هي إما أوتاد أو أسباب وهي على الشكل التالي:

التفعيلة	فاعلن	فعولن	مفاعيلن	مفاعلتن	مستفعلن	مفعولات	فاعلاتن	متفاعلن
رمزها	/ه- //ه	//ه- /ه	//ه-/ه-/ه	//ه-//ه-/ه	/ه-/ه-//ه	/ه-/ه-/ه	/ه//ه/ه	//-/ه-//ه

وكما نرى فإن التفعيلات تتألف من أسباب "/ه ، //" أو أوتاد "//ه - /ه/"، الزحافات والعلل هي أمراض تلحق هذه الأسباب والأوتاد، فتحذف بعض حروف هذه الأوتاد والأوتاد وفق التالي:

الزِّحاف

الزحاف: يقع في الحرف الثاني من أيّ سبب خفيفا كان أو ثقيلا مهما كان موقع هذا السبب من تفعيلات الحشو.

☒ **والزحاف نوعان : مفرد و مركب (المركب هو اجتماع زحافين مفردين في تفعلية وحدة)**

الزحاف المفرد	
١. **الإضمار** : وهو تسكين التاء في متفاعلن	٢. **الخبن** : وهو حذف الالف الساكنة في فاعلن لتصبح فعلن
٣. **الوقص** : وهو حذف التاء المتحركة في متفاعلن لتصبح مفاعلن	٤. **الطي** : وهو حذف الفاء الساكنة في مستفعلن لتصبح مستعلن
٥. **العصب** : وهو تسكين اللام المتحركة في مفاعلتن	٦. **القبض** : وهو حذف النون الساكنة في فعولن لتصبح فعول
٧. **العقل** : وهو حذف التاء المتحركة من مفاعلتن لتصبح مفاعلن	٨. **الكف** : وهو حذف النون الساكنة من مفاعيلن لتصبح مفاعيل
الزحاف المركب	
١. **الخبل** : ويتركب من مجموع الخبن و الطي في تفعيلة واحدة - مثال : حذف السين و الفاء في مستفعلن لتصبح متعلن لتصير الى فعلت	٢. **الخزل** : ويتركب من الاضمار و الطي في تفعيلة واحدة - مثال : تسكين تاء وحذف ألف متفاعلن لتصبح متفعلن لتصير الى مفتعلن
٣. **الشكل** : مركب من الخبن والكف - مثال : حذف الألف الأولى و النون من فاعلاتن لتصبح فعلات	٤. **النقص** : مركب من العصب والكف - مثال : تسكين اللام و حذف النون من مفاعلتن لتصبح مفاعلت

العلل

فهي أيضا تغيير يختص بثواني الأسباب وتقع في العروض (آخر تفعلية في الشطر الأول) والضرب (آخر تفعيلة في الشطر الثاني):

ومعناه أنها متى لحقت بعروض أو ضرب في أول بيت من القصيدة وجب استمرارها حتى نهاية القصيدة أي يتم تكرارها في جميع الأبيات

☒ **وللعلل نوعان: علل بالزيادة، وأخرى بالنقصان**

العلل بالزيادة	
١. الترفيل : زيادة سبب خفيف على ما آخره وتد مجموع - مثال : ترفيل فاعلن هو فاعلاتن	٢. التسبيغ : زيادة حرف ساكن على ما آخره سبب خفيف - مثال : تسبيغ فاعلاتن هو فاعلاتان
٣. التذييل : زيادة حرف ساكن على ما آخره وتد مجموع - مثال : تذييل مستفعلن هو مستفعلن وينقل الى مستفعلان	

العلل بالنقص
١- الحذف : اسقاط السبب من آخر التفعيلة - مثال : مفاعيلن تصبح مفاعي وتنقل الى فعولن
٢- القطف : اسقاط سبب خفيف و تسكين ما قبله - مثال : مفاعلتن تصبح مفاعل وتنقل الى فعولن
٣ -القصر : اسقاط ساكن السبب البسيط و اسكان متحركه - مثال : مفاعيلن تصبح مفاعيل
٤ -القطع : حذف ساكن الوتد المجموع واسكان ما قبله - مثال : فاعلن يصبح فاعل - بتسكين اللام - وينقل الى فعلن
٥ -التشعيث : حذف أول أو ثاني الوتد المجموع - مثال : فاعلن تصبح فالن أو فاعن وتنقل الى فعلن - بتسكين العين-
٦ -الجذذ : حذف الوتد المجموع كاملا - مثال : مستفعلن تصبح مستف - بتسكين الفاء - وتنقل الى فعلن - بتسكين العين-
٧ -الصلم : حذف الوتد الفروق كاملا - مثال : مفعولات تصبح مفعو وتنقل الى فعلن - بتسكين العين-
٨ -الكشف : حذف آخر الوتد الفروق - مثال : مفعولات تصبح مفعولا وتنقل الى مفعولن
٩ -الوقف : تسكين متحرك آخر الوتد المفروق - مثال : مفعولات - بتحريك التاء - تصبح - مفعولات - بتسكين التاء-
وهناك علة عاشرة بالنقص وهي ناتجة عن دمج علتين هما الحذف و القطع ، ويسمى ذلك بالبتر - مثال : فاعلاتن تصبح فاعل - بتسكين اللام - وتنقل الى فعلن.

علم القافية

عِلمٌ بأصول يُعرف به أحوال أواخر الأبيات الشعرية من حركة وسكون، ولزوم وجواز، وفصيح وقبيح، وهي مع هذا اسم لعدد من الحروف ينتهي بها كل بيت.

☒ **حدود القافية:** هناك من يرى أنّ آخرَ حرفٍ في البيتِ هو القافية، فيما يعدّها غيره آخر كلمةٍ في البيتِ.

أمّا الخليلُ ابن أحمدٍ الفراهيدي فقد حدّدها بالجزءِ الأخيرِ من البيتِ الّذي يتألّفُ من آخر ساكنينِ وما بينهما من حروفٍ مُتحرّكةٍ إضافةً إلى الحرفِ المُتحرّكِ الّذي قبلهما؛ وهي بذلك قد تكون كلمةً أو جُزءًا من كلمةٍ، أو أكثرَ من كلمةٍ. **/ه-----ه**

- **نَعيب زمانَنا والعيبُ فينا ** وما لزماننا عيب سوانا**

فالقافية عند الخليل في هذا البيت هي قول الشاعر: (وَأنَا) = **/ه/ه** . وكما نرى فهي هنا جزء من كلمة سوانا

- **وإذا أتتك مذمتي من ناقص ** فهي الشهادة لِيْ بأنيَ كَامِلُ**

فالقافية في هذا البيت هي قول الشاعر: (كَامِلُوْ = **/ه//ه**) وهي هنا كلمة تامة.

- **إن كان سرّكمُ ما قال حاسدنا ** فما لجرح إذا أرضاكمُ أَلَمُ**

فالقافية في هذا البيت هي قول الشاعر: (مُوْ أَلَمُوْ = **/ه///ه**) وهي كلمة وجزء من كلمة.

☒ **فائدة دراسة هذا الفن:**

(1)الوقوف على مواطن حسن الشعر وجودته وكيفية تأليفه.

(2)يُجَنِّبُ المرءَ العيوبَ المخلة بالشعر فلا يقع فيها من يريد إنشاء قول منظوم.

(3)لا غنى للناقد عنه؛ حتى يبني أحكامه على أسس صحيحة.

☒ **أهمية القافية:**

القافية شريكة الوزن في الاختصاص بالشعر، ولا يسمى الكلام شعرًا حتى يكون له وزن وقافية؛ فهما أساسان في الشعر حسب نظرية عمود الشعر عند المرزوقي. فالقافية تعطي الشعر نغمة موسيقية رائعة، فبقدر ما يكون فيها من حروف ملتزمة بقدر ما يكون لها من إيقاع موسيقي متميز، كما أنها تضبط المعنى وتحدده، وتشد البيت شدا قويا بكيان القصيدة العام ولولاها لكانت محلولة مفككة.

حروف القافية

للقافية ستّة حروفٍ هي: الرَّوِي | الرّدف | التّأسيس | الدّخيل| الوصل | الخروج.

- الأول: الرويّ: وهو الحرف الذي تبنى عليه القصيدة، ويتكرر بتكرار القافية منذ أول بيت فيها حتى نهايتها، وتُنسب القصيدة كاملة إلى حرف الرويّ، حيث نقول: هذه قصيدة همزية أي حرف رويها همزة. وهكذا.

✓ ولكن يُشترط أن لا يكون الروي حرف مد ولا هاء إلا في حالات مخصوصة.

- الثاني: الوصل: وهو حرف المد الذي يجيء بعد الرويّ، لإشباع حركته كالألف والياء والهاء الساكنة والواو.

مثال: **سلوا قلبي غداة سلا وتابا*** لعل على الجماد له عتابا**

- ثالثاً: الخروج: وهو إتباع الهاء في الوصل ألفًا أو ياءً أو واوًا.

مثال: **جميلٌ يميل إلى مثلهِ*** فيشفع مرآه في وصلِهِ**

اللام روي، والهاء وصل، والياء المتولدة عن الإشباع خروج.

- رابعًا: الرِدف:هو حرف المد الذي يقع قبل الروي مباشرة، ويكون ألفًا أو واوًا أو ياءً.

مثال: **وما عرف البلاغة ذو بيانٍ*** إذا لم يتخذك له كتابا**

فالروي الباء والألف قبلها ردف.

- خامساً: التأسيس: هو الألف التي يقع بينها وبين الروي حرف.

مثال: **تمرّبك الأبطال كلمى هزيمة***ووجهك وضّاح وثغرك باسمُ**

فالميم روي، والألف التي قبل السين تأسيس.

- سادساً: الدخيل: هو الحرف المتحرك الذي يقع بين التأسيس والروي.

مثال: **فنثرتهم فوق الأُحيدب نثرة*** كما نُثرت فوق العروس الدراهمُ**

فالميم روي، والهاء دخيل، والألف تأسيس.

عيوب القافية

العيوب التي تتعلق بالقافية قسمان:

قسم أجازه النقاد في شعر المولدين (المتأخرين)، وقسم منعوه في شعر المولدين (المتأخرين) منعا باتا.

والمُوَلَّد: هو ما يعود زمانه إلى ما بعد منتصف القرن الثاني الهجري، أي إلى ما بعد عصر الاحتجاج بالنسبة إلى عرب الأمصار، وإلى أواخر القرن الرابع الهجري بالنسبة إلى عرب البوادي. وأول المولدين بشار بن برد.

أولا: العيوب المغتفرة للمُوَلَّدِيْن:

(١) الإيطاء: هو أن تتكرر كلمة الروي بلفظها ومعناها في قصيدة واحدة من غير فاصل يعتدُّ به كسبعة أبيات، وهو مأخوذ من (المواطأة) التي تعني الموافقة، مثل:

لقد هتفتْ في جنح ليل حمامةٌ ** على فنٍ وَهْنًا وإني لنائمُ
أأزعمُ أني هائمٌ ذو صبابة ** لسعدى ولا أبكي وتبكي الحمائمُ
كَذِبْتُ وبيتِ اللهِ لو كنتُ عاشقا ** لما سبقتني بالبكاءِ الحمائمُ

أما إذا اتفقت الكلمتان لفظا واختلفتا معنًى فإن ذلك يعد من ضروب الإبداع والتزيين، وهو دليل الإحاطة العلمية ورسوخ قدم القائل في اللغة، ولا يتسنى لكل أحد أن يأتي بمثل هذا، مثال ذلك:

ماذا نؤمل من زمانٍ لم يزلْ ** هوَ راغبا في خاملٍ عن نَابِهِ
نلقاه ضاحكةً إليه وجوهُنا ** وتراه جهمًا كاشرًا عن نَابِهِ

فـ(نابه) الأولى ذو نباهة، والنباهة ضد الخمول، و(نابه) الثانية بمعنى السِّن

(٢) التَّضْمِين: وهو تعلق قافية البيت بصدر البيت الذي يليه وهو نوعان:

أ- قبيح: وذلك إذا كان مما لا يتم الكلام إلا به، كالفاعل، والصلة وجواب الشرط، وخبر المبتدأ والنواسخ، مثل:

وهمْ وردوا الجِفارَ على تميمٍ ** وهمْ أصحابُ يومِ عكاظَ إنّيْ
شهِدتُ لهم مواطنَ صادقاتٍ ** شهِدنَ لهمْ بحسنِ الظنّ مِنّيْ

فقوله: (شهدتُ) خبر (إن) في البيت السابق.

ب- مقبول: إذا كان الكلام يتم بدونه كالتوابع، وما أشبهها من الفضلات، مثل:

وتعرفُ فيهِ منْ أبيهِ شمائلا ** ومن خاله ومن يزيدَ ومن جُحُرْ
سماحةَ ذا ، وبِرَّ ذا ووفاءَ ذا ** ونائلَ ذا إذا صحا وإذا سَكِرْ

فـ(سماحةَ) وما بعده بدل اشتمال من قوله (شَمائِلا).

(٣) السِّناد: وهو اختلاف ما يراعى قبل الروي من الحروف والحركات، وهو خمسة: اثنان باعتبار الحروف، وثلاثة باعتبار الحركات:

أ- سناد الردف: وهو جعل بعض الأبيات مردوفة، وبعضها غير مردوف، مثل:

إذا كُنتَ في حاجةٍ مُرسلا ** فأرسلْ حكيما ولا تُوْصِهِ

وإنْ بابُ أمرٍ عليك التوى ** فشاورْ حكيمًا ولا تعْصِهِ

فالبيت الأول مردوف والثاني غير مردوف.

ب- **سناد التأسيس**: وهو جعل بعض الأبيات مؤسسة، وبعضها غير مؤسس، مثل:

الرأيُ رأيُ أميرِ المؤمنينَ إذا ** حارتْ رجالٌ وضلتْ في مَرَائِيْهَا

أسدى إليَّ أميرُ المؤمنين يدًا ** جلَّتْ كما جل في الأملاك مُسْدِيْهَا

بيضاءَ ما شابها للأبرياء دمٌ ** ولا تَكَدَّر بالآثام صافِيْهَا

فالبيت الأول والثالث فيهما ألف تأسيس، والبيت الثاني غير مؤسس.

ج- **سناد الإشباع**: وهو تغيير حركة الدخيل في القافية المطلقة والمقيدة، مثل:

وهلْ يتكافا الناس شتى خلالهم ** وما تتكافا في اليدين الأَصَابِعُ

يُبجَّلُ إجلالا ويُكْبَرُ هيبةً ** أصيلُ الحجى فيه تُقًى وَتَوَاضُعُ

ففي البيت الأول حركة الدخيل وهو الباء كسرة، وفي البيت الثاني حركة الدخيل وهو الضاد ضمة.

د- **سناد الحذو**: وهو اختلاف حركة ما قبل الردف، مثل:

السِّحْرُ من سود العيون لَقِيْتُهُ ** والبابِلِيُّ بلحْظِهِنَّ سُقِيْتُهُ

الناعساتُ الموقظاتُ من الهوى ** المُغْرِياتُ بهِ وكُنْتُ سَلَيْتُهُ

فحركة القاف في البيت الأول، وحركة اللام في البيت الثاني تسمى حذوا، وكان ينبغي أن تتحد حركة ما قبل اليائين، لكنها جاءت في البيت الأول كسرة وفي البيت الثاني فتحة.

هـ- **سناد التوجيه**: وهو اختلاف حركة ما قبل الروي المقيد (الساكن)، مثل:

إنَّ (لا) بعد (نعم) فاحشةٌ ** فبـ(لا) فابدأْ إذا خِفْتَ النَّدَمْ

لا تراني راتعا في مجلسٍ ** في لحوم الناس كالسَّبْعِ الضَّرِمْ

فحرف الروي الميم الساكنة، وقد جاء توجيه القافية الأولى فتحة، وتوجيه الثانية كسرة.

هذه العيوب المتقدمة قد اغتفر للمولدين (المتأخرين) ارتكابُها لوقوعها كثيرا في شعر المتقدمين إلا التضمين القبيح، فهو عيب غير مغتفر ويجب الاحتراس منه.

ثانيا: العيوب التي لا تغتفر للمولدين:

(١) **الإقواء**: هو اختلاف حركة الروي بالضم والكسر أي اختلاف حركة المجرى في القصيدة الواحدة، وهو مأخوذ من قول العرب: (أقوى الفاتلُ حبلَه) إذا خالف بين قواه فجعل إحداهن قوية والأخرى ضعيفة، ومثاله:

أَمِنْ آل ميةَ رائحٌ أو مُغْتَدِيْ ** عجلانَ ذا زادٍ وغيرَ مُزَوَّدِ

زعم البوارحُ أنَّ رحلتَنا غدًا ** وبذاكَ خبَّرنا الغُرَابُ الأَسْوَدُ

لا مرحبًا ولا أهلا بهِ ** إنْ كان تفريقُ الأحِبَّةِ في غدِ

فقد جاء الرويّ (الدال) في البيت الأول والثالث مكسورًا، وفي البيت الثاني مضموما .

(٢) **الإِصْراف**: وهو الانتقال بحركة الروي (المجرى) من الفتح إلى غيره، أو من غير الفتح إلى الفتح، وهو مأخوذ من قولهم: صرفت الشيءَ أي أبعدته عن طريقه، كأن الشاعر صرف الروي عن طريقه الذي كان يستحقه من مماثلة حركته لحركة الروي الأول، مثل:

ألم ترني رددتُ على ابن ليلى ** منيحتَهُ فعجَّلْتُ الأدَاءَ

وقلتُ لشاتهِ لما أتتنا ** رماكِ اللهُ من شاةٍ بداءِ

فقد جاء الرويّ (الهمزة) في البيت الأول مفتوحا، وفي البيت الثاني مكسورًا.

(٣) **الإِكْفاء**: وهو اختلاف الروي بحروف ذات مخرج واحد أو متقاربة المخرج في قصيدة واحدة ، وهو مأخوذ من قولهم: فلان كفء فلان، أي مماثل له؛ لأن أحد الطرفين مماثل للآخر، أي مقارب له في المخرج، مثل قول الراجز:

إذَا نزلتُ فاجعلانيْ وَسَطَا

إنيَ شيخٌ لا أطيقُ العُنَّدَا

البيت الأول رويه الطاء، والثاني الدال، وهما من مخرج واحد، وهو طرف اللسان وأصول الثنايا.

(٤) الإِجازَة (الإِجارَة):

وهو اختلاف الروي بحروف متباعدة المخارج في قصيدة واحدة، وسمي بذلك لتجاوزه الحدود المرسومة وتعديها، مثل:

خليليَّ سِيرا واتركا الرحلَ إنني ** بِمَهْلَكَةٍ والعاقباتُ تَدُوْرُ

فبيناه يشري رحلَهُ قال قائلٌ ** لِمَنْ جملٌ رِخْوُ الملاطِ نَجِيْبُ؟

البيت الأول رويه الراء، والثاني الباء، والحرفان مختلفان ومتباعدان في المخرج.

انتهى علم العروض

إعداد الأستاذ محمد غريبو